العتبة العلوية المقدسة

اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العـــدد (٦٤) لشهـــر ذي القعدة عام ١٤٤٢هـ

- مَنْ هِيَ الفِرْقَةُ النَّاجِيةُ؟
- مَعْرِفَةُ الإِمَامِ المَهْدِي عليه السلام
- الصَّابِئَةُ

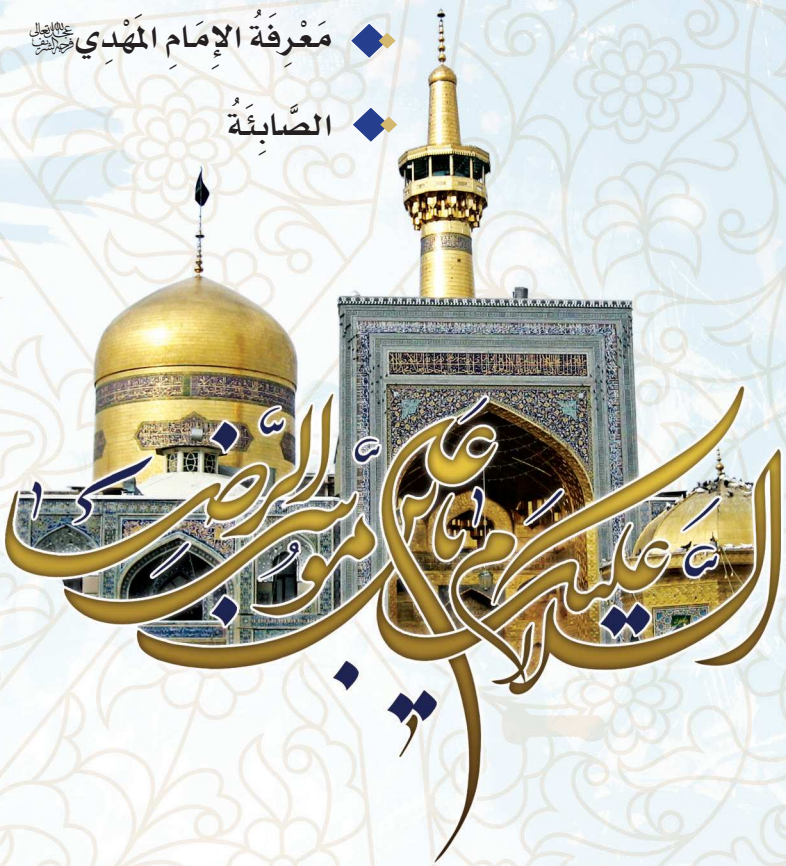

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

اقـــرأ في هـــذا العـــدد

٤ - ٥

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا

٨ - ٩

مِنْ دَلَائِلِ الإِمَامَةِ

١١

السَّيدَةُ حَكِيمَةُ عليها السلام بِنْتُ الإِمَامِ الجَوَادِ عليه السلام

١٢ - ١٣

لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَلَا يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

اليَقينُ العَمَليُّ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلّ ما يرتبط بدين الإسلام من معانٍ ومفاهيم ودراسات نظرية ومباحث معمقة لا ينال قيمته إلّا بخروجه من حيّز الفهم والذهن إلى حيز العمل والتطبيق، فلا يسمى العالِم عالماً ما لم يعمل بعلمه، فلا يسمّى صاحبه عالماً إلاّ إذا عمل، ومثله العمل، فلا يسمّى العامِل عاملاً إلاّ إذا كان عمله عن علم، وإذا حصل العلم صاحَ بالعمل وناداه وطلبه ليكون معه، فإن أجابه إلى ذلك فهو المراد، وبه يستقرّ العلم ويثبت وتحصل ثمرته، وإن لم يجبه ولم يقبل أن يكون معه، فارقَه وبقيَ كلّ واحد وحده، وليس الأمر يقف عند هذا الحدّ، بل إنّ كلّ ما طبق عملياً لا ينال قيمته الحقيقية ما لم يحصل على ملكة راسخة في نفس العالم العامل يصعب معها الزوال والاضمحلال؛ لأنّ الملكات النفسية القوية هي التي ترسم لنا طريق الاستقامة والوصول الحقيقي للهدف المنشود، على العكس منها في العادات، قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾(سورة التكاثر: آية ٥-٦)، فعلم اليقين لا يكون ذا ثمرة إلّا إذا كان يقيناً عملياً، ولا بدّ من أن يُخضع جوارح وجوانح الإنسان للخالق (جلّ وعلا)، وإلّا لم يكن يقيناً حقيقياً، قال إمام الموقنين أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة المتقين: «أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا، وأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا، أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهَا تَرْتِيلًا، يُحَزِّنُونَ بِه أَنْفُسَهُمْ، ويَسْتَثِيرُونَ بِه دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ، أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وأَكُفِّهِمْ ورُكَبِهِمْ وأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِم»، وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «أَلَا إِنَّ لِلهِ عِبَاداً كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِينَ، وَكَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِينَ، شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ؛ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ؛ صَبَرُوا أَيَّاماً قَلِيلَةً، فَصَارُوا بِعُقْبَى رَاحَةٍ طَوِيلَةٍ»(الكافي، الكليني: ج٣، ص٢٤١).

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّه لَفَسَدَتَا

معنى قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا ۞ فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(الأنبياء: آية ٢٢)

هذه الآية الكريمة تقرّر دليلاً عقلياً على توحيد الذات الإلهية، وبيان هذا الدليل كالآتي:

إنّه لو كان لله تعالى شريك غيره لكان ذلك الشريك مماثلاً له في صفاته، كالعلم، والقدرة، والقدم، وإذا كان مماثلاً له في جميع صفاته فمعنى ذلك أن يكون لكل، منهما إرادة خاصّة به، فإذا فرضنا أنّ أحدهما أراد تحريك شيء من الأشياء مثلاً، وأراد الآخر تسكينه أو عدم حركته، فبالوقت نفسه إرادة الأول تكون إرادة الثاني! وهنا لا يخلو الأمر من احتمالات:

١- إمّا أن تجري إرادتاهما معاً بلا مانع، فحينئذٍ سيكون ذلك الشيء الواحد في الوقت الواحد ساكناً متحرّكاً، وهذا واضح البطلان لكلّ جاهل فضلاً عن عالم عاقل؛ لأنّه اجتماع للنقيضين وهو محال عقلاً.

٢- وإمّا ألّا تجري ولا تتحقق الإرادتان، لا إرادة الأول ولا إرادة الثاني، وهو محال أيضاً؛ لأنّ معناه أنّ نصف الشيء الواحد في الوقت الواحد أنّه ليس متحرّكاً وليس ساكناً؛ ولأنّه على هذا الكلام يعني أنّهما متساويان في القدرة، ولا يمكن أن تكون إرادة أحدهما أولى بالتحقق من إرادة شريكه؛ لأنّه ترجيح بلا مرجح وهو باطل.

٣- وإذا قلنا بجواز حصول مراد أحدهما وامتناع الآخر فهو دليل على أنّ الشريك ضعيف ممنوع عاجز، والعجز نقص، ولا يجوز على الإله أن يكون ناقصاً، كما أنّ تحقق مراد أحدهما دليل على رجحانه في قدرته على صاحبه؛ إذ لو لم يكن أقدر منه لم يقع مراده دون مراد شريكه، وهذا يكشف بوضوح عن ضعف صاحبه وعجزه من أن يوقع مراده، والخالق طبعاً لا يكون ضعيفاً عاجزاً، وإلى هذا أشار كتاب الله بقوله تعالى: ﴿إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(المؤمنون: آية ٩١).

فالمعنى ممّا تقدّم إنّ القول بتعدد الآلهة

يستلزم اختلافها قطعاً، والاختلاف يؤدي إلى الفساد وعدم الانتظام - لما بيّنا من الاحتمالات الفاسدة - يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا المعنى: «وَاعْلَمْ، يا بُنَيَّ، أَنَّهُ لَوْ كانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، ولَرَأَيْتَ اثارَ مُلْكِهِ وَسُلْطانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعالَهُ وَصِفاتِهِ، وَلكِنَّهُ إلهٌ واحِدٌ، كَما وَصَفَ نَفْسَهُ، لا يضادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ» (وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٨، ص١٢٩).

وعليه يتفرّع من هذا الكلام أنّ مَن ينكر التوحيد أو يدّعي الشريك للباري (جلّ وعلا) إنّما ينكر قانون أو قاعدة كشف الأثر عن وجود المؤثر، التي هي من الأحكام العقلية البديهية، وذلك أنّ عدم إتيان الرسل من قِبل إله آخر كاشف عن عدم وجود ذلك الإله، فيثبت بذلك أنّ الخالق واحد، لا ثاني معه.

بيان آخر لدليل نفي الشريك:

لو كان خالق العالم اثنين - أو أكثر؛ لأن من جوز الاثنين جوز الأكثر - لكانت بينهما فرجة ومساحة زمنية ومكانية، ولكانا محتاجين لتلك الفرجة حتى يتحقق التعدد والاثنينية بينهما؛ لأنّ الفرجة هي الحيّز الذي يفصل أحدهما عن الآخر، والاحتياج نقص ينافي الكمال، والناقص لا يكون إلهاً ولا يكون خالقاً؛ لأنّ العقل يحكم أنّ الإله الخالق يجب أن يكون موصوفاً بالكمال المطلق، والكمال المطلق لا يليق إلاّ بواحد، ومجرد وجود الشريك يستلزم الاحتياج وهو نقص، فلا يجوز أن يكون خالق العالم متعدد.

بيان آخر أيضاً:

إنّه لو كان الخالق للعالم اثنين، لكانا متغايرين، وحقيقة المتغايرين، إنّهما يجوز وجود أحدهما بجميع صفاته وعدم وجود الآخر، إمّا من حيث المكان والزمان، أو على أيّ جهةٍ أخرى، وإلّا فليس ثمّة علامة على التغاير والتعدد، وعدم إمكان وجود إلهين يجوز فيهما وجود أحدهما بجميع صفاته وعدم وجود الآخر؛ أمر يمنع من أن يكون الخالق اثنين.

ووجه عدم الإمكان؛ لأنّ الطرف الذي يجوز عليه العدم هو ليس بخالق، وليس فيه صفة من صفات الإله، فتم المطلوب.

الصَّابِئَةُ

قال تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا...﴾ (الحج: الآية١٧)، فمن هم الصابئة؟ وما وجه تسميتهم بهذا الاسم؟

وفي وجه التسمية اختلفت أقوالهم أيضاً فقيل:

إنّ الصابئة من (صبأ) أي: انحرف عن طريق الأنبياء، وهؤلاء قوم انحرفوا عن طريق الحق ودين الأنبياء، فهم (صابئة)(ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ج٢، ص٥).

وقيل: إنّ (صبأ) تعني الخروج من الدين إلى دين آخر (ينظر: الفيومي، المصباح المنير: ص٣٣٢).

والصابئون جمع صابئ وهي كلمة عبرية، تعني الغوص في الماء (أو التعميد)، والصابئون (فرقة تعبد الملائكة، ويقرأون (الزبور)، ويتجهون نحو القبلة. (ينظر: دائرة المعارف الفرنسية، مج٤، ص٢٢).

وقيل: إنّ الصابئة كانوا على مذهب الحنفاء قبل أن يطرح (زراتشت) دعوة المجوسية على (جشتاسب).

ما هو السبب في اختلاف الآراء؟

سبب اختلاف الآراء حول هذه الطائفة يعود إلى قلّة أفرادها وإصرارهم على إخفاء تعاليمهم، وامتناعهم عن الدعوة إلى دينهم، واعتقادهم أنّ دينهم خاص بهم لا عام لكلّ الناس، وأنّ نبيّهم مبعوث إليهم لا لغيرهم؛ ولذلك أحيطوا بكثير من الغموض واكتنفتهم الأسرار، وهم يتجهون نحو الانقراض.

الالتزام بتعاليمهم على غاية الصعوبة، ففيها أنواع الأغسال والتعميدات في الشتاء والصيف، ويميلون إلى الانزواء والابتعاد عن غير أبناء دينهم، ويحرّمون تزوج النساء من غير الصابئين، وكثير منهم اعتنق الإسلام نتيجة اختلاطهم بالمسلمين (ينظر: المسعودي، التنبيه والإشراف: ص٨٠).

يظهر من استقراء آراء أصحاب كتب الأديان أنّ الصابئة أصحاب ديانة موحّدة مرتبطة بالسماء، ومتبعون للأنبياء بدأً بالنبي إبراهيم وصولاً

لزكريا عليه السلام، والاختلاف فيهم ينبئ عن كونهم على فرقتين فرقة موحّدة، وفرقة انحرفت عن التوحيد وأشركت، فعبدت الأصنام والتجأت إلى عبادة النجوم والكواكب، وكونها هي المؤثرت في الوجود لأنّها منزل الملائكة.

معتقدات الصابئة:

يعتقد الصابئة أنّ أول كتاب مقدّس سماوي نزل على آدم، وبعده على نوح، ثمّ على سام، ثمّ على رام، ثمّ على إبراهيم الخليل، ثمّ على موسى، وأخيراً على يحيى بن زكريا.

كتبهم المقدسة:

١- (كيزاربا) ويسمّى أيضاً (سدره)، أو (صحف) آدم، وفيه آراء حول كيفية بدء الخلق.

٢- كتاب (أدر أفشادهي) أو (سدرادهي)، ويتحدّث عن يحيى وتعاليمه، ويعتقد الصابئة أنّه موحى إلى يحيى عن طريق جبرائيل.

٣ - كتاب (قلستا) وفيه تعاليم الزواج والزوجية، وهذا إلى جانب كتب كثيرة أخرى يطول ذكرها.

أهم فرقهم وشعائرهم الدينية:

الصابئة المندائية أكبر وأهم الفرق الموجودة حالياً من الصابئة، ثمّ يأتي بعدهم صابئة (حرّان) في شمالي العراق وسوريا، حيث كانوا يقيمون في القدس، ثمّ طردوا منها بعد الميلاد، فهاجروا إلى حرّان، ثم إلى جنوبي العراق وإيران.

يبدو مما سبق أنّ هؤلاء أتباع يحيى بن زكريا، الذي يسميه المسيحيون يحيى المعمد، أو يوحنا المعمد. وهناك رأي آخر بشأن الصابئة، يقول: (هم مَن يعتقد في الأنواء اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرّك ولا يسكن ولا يسافر ولا يقيم إلّا بنوء من الأنواء ويقول مطرنا بنوء كذا . . . وهؤلاء كانوا قوم إبراهيم الخليل عليه السلام وهو أهل دعوته وكانوا بحران، فهي دار الصابئة.

طوائف منهم يصومون شهر رمضان، ويستقبلون في صلواتهم الكعبة، ويعظمون مكة ويرون الحج إليها، ويحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير، ويحرّمون من القرابات في النكاح ما يحرّم المسلمون، وعلى هذا المذهب كان جماعة من أعيان الدولة ببغداد منهم (هلال بن المحسن الصابي) صاحب الديوان الإنشائي وصاحب الرسائل المشهورة، وكان مع المسلمين ويعبد معهم ويزكّي ويحرّم المحرّمات، وكان الناس يعجبون من موافقته للمسلمين وليس على دينهم، وأصل دين هؤلاء فيما زعموا أنّهم يأخذون محاسن ديانات العالم ومذاهبهم ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولاً وعملاً، ولهذا سموا صابئة، أي: خارجين، فقد خرجوا عن تقييدهم بجملة كلّ دين وتفصيله إلّا ما رأوه فيه من الحق.

من مجموع ما سبق يتبيّن أنّ الصابئين كانوا في الأصل أتباع أحد الأنبياء عليهم السلام، وإن اختلف المحققون في تعيين نبيّهم، ولكن بعد التحقيق يظهر أنهم انحرفوا بعد ذلك، وعبدوا الكواكب والنجوم، ويذهب جلّ علمائنا إلى أنهم ليسوا أصحاب كتاب، وعليه لا يجوز الزواج منهم، وأكل ذبائحهم، ونحو ذلك.

مِنْ دَلائِلِ الإِمَامَةِ

ناظر أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري ـ أحد أعلام الإسلام والشيعة ـ بعضهم عندما سألوه عن دليل إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال النيسابوري: إنّ الدليل على ذلك من كتاب الله (عزّ وجل)، ومن سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، ومن إجماع المسلمين.

فأمّا كتاب الله سبحانه وتعالى في قوله (عزّ وجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

فاحتجنا إلى معرفة أولي الأمر، فنظرنا في أقاويل الأُمّة فوجدناهم قد اختلفوا في أولي الأمر، وأجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال بعضهم: أولوا الأمر هم أمراء السرايا.

وقال بعض آخر: هم العلماء.

وقال غيرهم: هم القوّام على الناس والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر.

وقال غير أولئك: هم علي بن أبي طالب والأئمّة من ذريته عليهم السلام.

فسأل النيسابوري الفرقة الأولى: أَليس عليّ ابن أبي طالب عليه السلام من أمراء السرايا؟

قالوا: بلى.

وسأل النيسابوري الفرقة الثانية: أَلم يكن عليّ عليه السلام من العلماء؟

قالوا: بلى.

وسأل النيسابوري للثالثة: أَليس عليّ عليه السلام قد كان من القوّام على الناس بالأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر؟

فقالوا: بلى.

فقال النيسابوري: فصار أمير المؤمنين عليه السلام معنيا بالآية باتفاق الأُمّة وإجماعها، وتيقنا ذلك بإقرار المخالف لنا في إمامته عليه السلام والموافق عليها، فوجب أن يكون إماماً بهذه الآية.

وقال النيسابوري مسترسلاً في كلامه وأما السنّة: فإنّا وجدنا النبي صلى الله عليه وآله استقضى عليا عليه السلام على اليمن، وأمّره على الجيوش، وولّاه الأموال، وأمره بأدائها إلى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلماً، واختاره لأداء رسالات الله (عزّ وجلّ) والإبلاغ عنه في سورة البراءة ـ لمّا نزلت الآيات الأُول من سورة التوبة على النبي صلى الله عليه وآله، أعطاها لأبي بكر لكي يقرأها على مشركي مكّة يوم النحر، فلمّا خرج أبو بكر لقرائتها نزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: «يا مُحمّد، لا يؤدِّي عنكَ إلّا أنت أو رجلٌ منك» (الدر المنثور، السيوطي: ج٣، ص٢١٠) ـ واستخلفه عند غيبته على مَن خلف، ولم نجد النبي صلى الله عليه وآله سن هذه السنن في غيره ولا اجتمعت هذه السنن في أحد بعد النبي صلى الله عليه وآله كما اجتمعت في أمير المؤمنين عليه السلام، وسنّة النبي صلى الله عليه وآله بعد موته واجبة كوجوبها في حياته.

فإذا وجدنا هذه السنن والخصال في رجل قد سنّها الرسول صلى الله عليه وآله فيه كان أولى بالإمامة ممَّن لم يسنَ النبي صلى الله عليه وآله فيه شيئاً من ذلك.

وأمّا الإجماع: فإنّ الإمامة تثبت من عدّة وجوه:

منها: أنّهم قد أجمعت الأُمّة جميعاً على أنّ علياً عليه السلام قد كان إماماً ولو يوماً واحداً. **فبعض الأُمّة قالت**: كان عليّ عليه السلام إماماً في وقت دون آخر، **وقالت بعض من الأُمّة**: كان إماماً بعد النبي صلى الله عليه وآله في جميع أوقاته.

فقد أجمعت الأُمّة الإسلامية بالتالي على إمامته.

ومن الأُمّة بعضها أجمعت على أنّ علياً عليه السلام كان يصلح للإمامة ظاهر العدالة واجبة له الولاية ومنها أفصحت على أنّ الإمامة تصلح لبني هاشم، واختلفوا في غير شخص الإمام على ذلك، والإجماع حق لا شبهة فيه.

ثمّ اختلفوا فقال قوم: إنّه كان مع ذلك معصوماً من الكبائر والضلال. وقال آخرون: لم يكُ معصوماً، ولكن كان عدلاً برّاً تقياً على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب، فحصل الإجماع على عدالته، واختلفوا في نفي العصمة عنه.

وأجمعت الأُمّة على أنّ أبا بكر لم يكُ معصوماً واختلفوا في عدالته، فقالت طائفة: كان عدلاً، وقالت أُخرى: لم يكن عدلاً؛ لأنّه أخذ ما ليس له، فمّن أجمعوا على عدالته واختلفوا في عصمته أولى بالإمامة ممَّن اختلفوا في عدالته وأجمعوا على نفي العصمة عنه)(مناظرات في الإمامة، الشيخ عبد الله الحسن: ص٢٥٠).

شُبهَةُ تَزْويجِ أُمّ كُلثُوم مِنْ عُمَر

إنّ أبرز ما أُلصق بسيرة أُمّ كلثوم ابنة أُمير المؤمنين عليه السلام كذباً وزوراً زواجها من عمر ابن الخطاب، والذي لُفّق لغايات سياسية ومذهبية، وإنْ تناوله المؤرخون بالتسليم مع إنكار الواقع، والمنطق له.

ونجيب عن ذلك بوجهين:

الأول: إنّ مَن ابتدع أمثال هذه الروايات هم وعّاظ السلاطين؛ لمقتضى مصلحتهم ومصلحة السلطة الحاكمة آنذاك، فالراوي هو (الزبير بن بكّار)، وكان من الوضّاعين الكذّابين كما أشارت إليه المصادر التاريخية، وكان متهماً في عقيدته ودينه، حتى عدّه الحافظ أحمد بن علي السليماني في كتابه (الضعفاء)، وياقوت الحموي في كتابه (معجم الأدباء) من الزمرة الآنفة الذكر! فلا يختلف فيه اثنان من المؤرخين على كذبه وتدليسه، وقال الشيخ المفيد عن هذه الرواية: (إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر غير ثابت، وطريقه من الزبير بن بكّار، ولم يكن موثوقاً به في النقل، وكان متهماً فيما يذكره، وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السلام، وغير مأمون فيما يدّعيه على بني هاشم) (المسائل السروية، المفيد: ص٨٧).

ورواية ابن بكّار تنفي نفسها بنفسها، وتفنّد هذا الزواج بسبب طريقة سردها، فقد رويت تماهياً مع نفس الراوي الدنيئة وأخلاقه الوضيعة، لما فيها من انتقاص أخلاقي وديني لأمير المؤمنين عليه السلام وابنته الجليلة بكيفية عرضها على عمر لتزويجها منه، والتي يأبى المسلم السوي من سماعها (الاستيعاب، ابن عبد البر: ج ٢، ص ٧٧٣)، و(الإصابة، العسقلاني: ج ٤، ص ٤٦٩)، و(أسد الغابة، ابن الأثير: ج ٥، ص ٦١٥).

الوجه الثاني: غرابة تزويجها من عمر وهي لم تتجاوز الـ (١٠) سنوات وهو بعمر (٥٦) سنة، مما يقلل فرص ذلك الزواج، فقد ولدت سنة (٦ هـ)، وهو ولد (٤٠ ق. هـ) وقُتل سنة (٢٣هـ).

وبعض المؤرخين تخبّطوا بجهلهم فزوّجوها حتى للأموات، كما في الطبقات الكبرى (ج ٨ ص ٤٦٣)، والبداية والنهاية (ج ٥ ص ٣٠٩).

والصحيح أنّها تزوجت من ابن عمّها عون بن جعفر بن أبي طالب، ولم تتزوّج غيره لا قبله ولا بعده، كما تزوجت أختها الحوراء زينب من أخيه عبد الله، فكانتا مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله عندما رأى بنات علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام وهم صغار فقال صلى الله عليه وآله: «بنونا لبناتنا، وبناتنا لبنينا» (من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ج ٣، ص ٢٩٣).

السَّيدَةُ حَكِيْمَةُ عليها السلام
بِنْتُ الإمَامِ الجَوَادِ عليه السلام

من الذين جعل الله لهم شرف الطاعة والحظوة عند آل محمد عليهم السلام هي السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام، المتوفية سنة (٢٧٤هـ)، فإنّها حظيت بالنسب الطاهر المبارك لأئمّة الهدى عليهم السلام، وتعلّمت علوم القرآن وأهل البيت عليهم السلام من تلك البيوت التي أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه.

وقد تشرّفت بمعاصرة أربعة من الأئمّة هم: الإمام الجواد عليه السلام، والإمام الهادي عليه السلام، والإمام العسكري عليه السلام، والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وذكرت مصادرنا أنّ حكيمة حضرت عند ولادة الإمام المهدي عليه السلام، فهي أهم راوٍ لولادة الإمام الموعود عجل الله فرجه الشريف، وهذا يدل على عظم شأنها ومقامها عند الإمام العسكري عليه السلام، وأنّه عليه السلام لم يُطلع أحداً على ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سواها!

إضافة إلى كونها من سفرائه طوال الغيبة الصغرى، ودفنت إلى جانب الإمامين العسكريين عليهما السلام.

رُويت عن حكيمة أخبار، منها أخبار تزويج الإمام العسكري عليه السلام بنرجس وولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ومنها حرز الإمام الجواد عليه السلام، ومن أهمّ ما روته ولادة الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف:

فعن السيدة حكيمة رضي الله عنها بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام قالت: بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين، في النصف من شعبان، وقال: يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنّ الله (عزّ وجلّ) سيسُرك بوليه وحجته على خلقه، خليفتي من بعدي، قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد، وأخذت ثيابي عليّ، وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام.....إلخ)، ثمّ تذكر لقاءها بأُمّ الإمام والأحداث التي حدثت تلك الليلة.

إلى أن تقول: فناداني أبو محمد يا عمّة هلمي فأتيني بابني، فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه [على] عينيه ففتحها، ثمّ أدخله في فيه فحنكه، ثمّ في أذنيه، وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالساً، فمسح يده على رأسه، وقال له: (يا بني انطق بقدرة الله، فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم، واستفتح: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾(سورة القصص:٥)، وصَلّى على رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَالأَئِمّةِ عليهم السلام واحداً واحداً، حَتّى انتهى إلى أَبِيهِ).

فالسلام على عمّة الأئمّة عليهم السلام، والعالمة والراوية والمحدّثة، رزقنا الله معرفتها وشفاعتها.

(ينظر: الإرشاد، المفيد: ج ٢، ص٣٥١) (كمال الدين، الشيخ الصدوق: ج ٢، ص ٤٢٩).

لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ
وَلَا يَئِلُ مَنْ عَادَاهُ

قال أمير المؤمنين عليه السلام في تمجيد الله سبحانه: «أَحْمَدُه اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِه واسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِه، واسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِه، وأَسْتَعِينُه فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِه، إِنَّه لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاه ولَا يَئِلُ مَنْ عَادَاه، ولَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاه، فَإِنَّه أَرْجَحُ مَا وُزِنَ وأَفْضَلُ مَا خُزِنَ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَه...».

قوله عليه السلام: «أَحْمَدُه اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِه». المراد بالحمد ها هنا الشكر، وقد جعل أمير المؤمنين عليه السلام لحمده غايتين:

الأولى: الاستتمام لنعمة الله وذلك لأنّ العبد يستعدّ بمزيد من الشكر لمزيد من النعمة، وهو في ذلك ناظرا إلى قوله تعالى: ﴿وَلَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم: ٧) لما تشتمل عليه الآية من البعث على رجاء المزيد.

الثانية: الاستسلام لعزّة الله تعالى، فإنّ العبد أيضاً يستعدّ بكمال الشكر لمعرفة المشكور، وهو الله سبحانه، وهي مستلزمة للانقياد لعزّته، والخشوع لعظمته، وهو في ذلك ناظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾(سورة إبراهيم: ٧)، لما تشتمل عليه الآية من التخويف المانع من مقابلة نِعم الله تعالى بالكفر، ثمّ لمّا كان الاستعداد لتمام النِّعم والتأهّل لكمال الخضوع والانقياد لعزّة الله سبحانه إنّما يتمّ بعد أن تكون العناية الإلهيّة آخذة بضبعي العبد، وجاذبة له عن وحل المعاصي، مبّعدة له عن أسباب التورّط فيها بكفاية المؤنة والأسباب الداعية إلى الانضواء نحو الإفراط أو التفريط.

قوله عليه السلام: «واسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِه، وأَسْتَعِينُه فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِه»، جعل عليه السلام للحمد المتقدّم غاية أُخرى هي الوسيلة إلى الاستعصام بالله سبحانه من معصيته، وعقّب ذلك الشكر

بطلب المعونة أو الاستعانة منه على تمام الاستعداد لما سأل وشكر لأجله، وجعل لتلك الاستعانة علّة حاملة، وهي الفاقة نحو غاية، هي كفاية دواعي التفريط والإفراط بالجذبات الإلهيّة، ولا شكّ أنّ الغايتين المذكورتين لا يتمّ بدون عصمته والمعونة بكفايته.

قوله عليه السلام: «إِنَّه لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاه ولَا يَئِلُ مَنْ عَادَاه، ولَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاه»، هذا الكلام تعليل لطلبه المعونة على تحصيل الكفاية، فإنّه لمّا كان حصول الكفاية مانعاً من دواعي الإفراط والتفريط كان العبد مستقيم الحركة على سواء الصراط، وذلك هدى الله يهدي به مَن يشاء، فكأنّه قال عليه السلام: وأستعينه على أن يرزقني الكفاية المستلزمة للهداية التي هي الغنى الحقيقي والملك الأبديّ، فإنّه لا يضلّ من هداه، ولا ينجو من عذابه من عاداه، وأعرض عن شكره، والاستعانة به، وقد أطلق عليه السلام هاهنا لفظ المعاداة لله سبحانه كما أطلقها القرآن الكريم على من تلبّس بعبادة الله من عباده مجازاً.

قوله عليه السلام: «فَإِنَّه أَرْجَحُ مَا وُزِنَ وأَفْضَلُ مَا خُزِنَ»، الضمير في (فإنّه) يعود إلى الله سبحانه، ولمّا كانت ذاته مقدّسة عن الوزن والخزن -اللذين هما من صفات الأجسام- فيكون الأحرى أنّ المقصود رجحان عرفانه في ميزان العقل؛ إذ لا يوازنه عرفان، بل لا يخطر ببال العارف عند الإخلاص غيره سبحانه وتعالى حتّى يصدق أنّ هناك موازنة يقال فيها الرجحان لكفة دون أُخرى، ويكون المراد بالخزن هنا خزن ذلك العرفان في أسرار النفوس القدسيّة.

قوله عليه السلام: «وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَه»، هذه الكلمة أشرف كلمة وحّد بها الخالق عزّ اسمه، ونُشير لما تضمّنه تركيبها من حسن الوضع المؤدي للمقصود التام منها، وبالجملة هي منطبقة على جميع مراتب التوحيد، وفيها كما هو معلوم مقدّراً يكون خبراً لـ (لا)، وتقديره لا إله لنا إلّا الله، أو لا إله موجود إلّا الله، وعموماً لا حاجة إلى تقدير أمر زائد فيها لما يجده الإنسان في نفسه عند الاعتبار والتأمل بها، وبها قد أنزلَ الله كُتبه وأرسل رُسله، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(الأنبياء: آية ٢٥)، وقد وردت لهذه الكلمة فضائل في السنة النبوية منها: ما قاله النبي صلى الله عليه وآله: «ليسَ على أَهْلِ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحشةٌ في المَوتِ، وَلا عندَ النَّشرِ، وَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلى أَهلِ لَا إِلَه إِلّا اللهُ عِندَ الصَّيْحةِ يَنْفضُونَ شُعورَهُم من التُّرَابِ ويقولونَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ»(نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق صالح: ص٤٦)، (شرح نهج البلاغة، لابن ميثم البحراني: ص٢٣٨).

مَعْرِفَةُ الإِمَامِ المَهْدِي عجل الله تعالى فرجه الشريف

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «وَمَنْ عَرَفَ إمامَهُ ثُمَّ ماتَ قَبْلَ أَنْ يَقُوْمَ صاحِبُ هَذا الأمرِ كانَ بِمَنزِلَةِ مَنْ كانَ قاعِداً فِي عَسْكَرِهِ، لا بَل بِمَنزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِوائِهِ»(الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ٣٧١)

وفي حديث آخر أيضاً ورد عن الإمام الصادق عليه السلام يحثّنا فيه أن ندعو بدعاء جاء في بعض فقراته:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَك فَإِنَّك إنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَك ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٥٣، ص١٨٧)

وجاء عن إمامنا الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام: مَن ماتَ ولَم يَعرِف إمامَ زَمانِهِ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً»(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج٢٠، ص٢٨٧)

هذه الروايات وما على منوالها يحثنا فيها أئمتنا عليهم السلام على معرفة الإمام، ويذكر لنا الإمام عليه السلام في بعضها منزلة من عرف إمامه، وهو في عصرنا الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وأن هذا العارف يكون (بِمَنزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِوائِهِ)، فما مقدار أو نوع هذه المعرفة لكي تقترن بمثل هذه المنزلة؟

وما كيفية هذه المعرفة حيث ينسب إلى الجاهلية المسلم الذي لم يتلبس بها؟

هل هي تلك المعرفة الإجمالية العامة غير الشاملة لتفاصيل الأمر؟

ربما أكثر الناس لا تعيش حقيقة هذه المعرفة التي يذكرها الأئمة عليهم السلام المرتبطة بوجوده المبارك، وغالباً ما يُعرف بذكر اسمه في دعاء أو زيارة، عند تعداد أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وغير ذلك من الناس حتى من يعتقد في نفسه أنه يعرف إمام زمانه، فإنه عندما يتابع الروايات والتفاصيل التي ذكرها العلماء يجد أن معرفته المزعومة غير كافية، وأنه يحتاج إلى معرفة أكثر تنقله من تصوره السابق إلى يقين تام أنه من مصاديق أحاديث الأئمة عليهم السلام في هذا الأمر.

كيف والميتة الجاهلية هي مصير غير العارف؟ إنه لأمر عظيم، ليس على نحو الاسم والذكر اللفظي.

إذاً، ماهي تلك المعرفة؟

ما هو طريق تلك المعرفة؟

والجواب: في البداية لا يمكن أن تتحدد هذه المعرفة بقدرات الفرد الشخصية لتتفاوت من شخص لآخر، بل هناك قدر متيقن لا ينبغي نقصانه أو التغاضي عنه لسبب شخصي، وسنذكر ما ينبغي معرفته عن الإمام بالمقدار الذي يمكن أن يكون مصداقاً للمعرفة المذكورة في روايات أئمتنا عليهم السلام:

أولاً: معرفة النص على إمامته من النبي صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة جداً، وقد أكدت مضامينها على أنه الإمام المفترض الطاعة.

ثانياً: معرفة جواب الإشكاليات والجدليات المهمة التي يثيرها أعداء الأئمة وأعداء شيعتهم، مثل إشكالية طول العمر، وإشكالية الانتفاع بالإمام حال الغيبة، وبعض إشكاليات عصر الظهور، وغيرها، حتى يتخلص المسلم من الشكوك التي تجعله متردداً في بعض معتقداته، ويحكم فكره وأفكاره نحو الاعتقاد الجازم بالإمام عليه السلام.

ثالثاً: معرفة علامات الظهور، وقد ندب إليها الإمام الصادق عليه السلام: «اعْرِفِ الْعَلَامَةَ؛ فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ؛ إِنَّ اللهَ- عَزَّ وجَلَّ - يَقُولُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ، كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام» (مرآة العقول، العلامة المجلسي: ج٤، ص١٩٠).

إن في معرفة علامات الظهور ثمرة مهمة في قضية الإمام المهدي عليه السلام من ناحيتين:

الأولى: تحصين الفرد والمجتمع من الادعاءات الباطلة من قبل الفرق الضالة التي تثير البلبلة في كل عصر تقريباً.

الثانية: الانتماء والانضمام إلى أعوانه وجنوده عليه السلام؛ لنصرته والقتال بين يديه لمن وفق لإدراك عصر ظهوره المبارك.

ثالثاً: معرفة الوظيفة في زمن الغيبة، وهي معرفة الواجبات والعمل بها، وتشخيص المحرّمات والاجتناب عنها، تجاه النفس والآخرين، وبتعليم الجاهلين كلّ حسب قدرته ومعرفته، والسعي لكسب المزيد من المعرفة على هذا الطريق.

بسم الله الرحمن الرحيم

مَنْ هِيَ الفِرْقَةُ النَّاجِيةُ؟

لا شك أنّ كلّ فرقة تدعي أنّها هي الناجية يوم القيامة دون غيرها من الفرق، ولكن تفتقر للدليل الذي يثبت ذلك، ولنا الحق أن نقول: إنّ الفرقة الإمامية الإثني عشرية هي الفرقة الناجية؛ وذلك لدليل الرويات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله، ونكتفي بدليلين:-

الدليل الأول: فيستند إلى مقدّمتين:

الأُولى: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «وستفترق أُمّتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كُلّها في النار إلّا واحدة». (مستدرك الحاكم: ج١، ص١٢٨)، (مسند أحمد: ج١، ص٣٣٢).

والثانية: المسلمون قد افترقوا إلى عدّة مذاهب، كُلّها تقول بإمامة أبي بكر، عدا الفرقة الإمامية الإثني عشرية، فإنّها اختلفت معهم في تقديم عليّ عليه السلام، فقد تبيّن لنا تميز فرقة واحدة تختلف مع بقية الفرق، وهو نتيجة قول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّ هناك فرقة واحدة لا بدّ أن تختلف مع الجميع، وهي الفرقة الناجية، فثبت أنّ الإمامية الإثني عشرية هي المختلفة مع الجميع، وبذلك ستكون هي المشار إليها في قوله صلى الله عليه وآله. بل في بعض الرويات تصريح منه صلى الله عليه وآله بذلك منها قوله صلى الله عليه وآله: «ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا على ابن أبي طالب»(إحقاق الحق: ج١٥، ص٤٣١). وقوله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت وشيعتك معي في الجنة» (كنز العمال: ج١١، ص ٣٢٣).

أمّا الدليل الثاني:

فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله بألفاظ متعدّدة، ومضمونها أنّ شيعة عليّ هم الفائزون، أي: الناجون، وشيعة عليّ هم الذين يقولون بإمامته، وإمامة ولده الأحد عشر إماماً، وهم الإثنا عشرية.

أضف إلى ذلك حديث الثقلين، المروي متواتراً في مصادر الفريقين، الذي يعتبر بمثابة وصية النبيّ صلى الله عليه وآله لأُمّته، وهو قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما فلن تضلّوا بعدي أبداً»، (صحيح مسلم: ج٤، ح١٨٧٣) والمتمسّك بهذه الوصية بحذافيرها هم الشيعة.

وكذلك الحديث المشهور المروي في مصادر الفريقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً أو خليفة كُلّهم من قريش»، والفرقة الوحيدة التي تعتقد باثني عشر خليفة أو أميرهم الشيعة، الذين عُرفوا بالاثني عشرية، فثبت أنّ الفرقة الناجية هم الاثنا عشرية، بالدليلين العقلي والنقلي.

اسم الكتاب: التَّوْحِيد

اسم المؤلف: السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان.

عدد الصفحات: ١٣٥ صفحة.

الطبعة: الثانية، لسنة (٢٠١٩) م.

مهما تعددت الكتابات والمؤلفات والبحوث في الأصل العقائدي (التوحيد) فإن الساحة التوحيدية تبقى بحاجة لمزيد من الإبداع في هذا الأصل العظيم؛ ذلك لأن دائرة التوحيد دائرة واسعة، والموحّدون كلما ارتقوا في مرتبة من مراتبه انفتحت أمامهم أبواب جديدة ومراتب أعلى وأسمى، حتى لا يرى الإنسان المؤمن غير الله جل شأنه، وكما قال أمير الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام: «لَيْسَ فِي الأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ، وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ»(نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦).

نعتقد نحن الشيعة أن أفضل وأكمل من اظهر معالم التوحيد وأبان حقيقته هو الكتاب العزيز، ومحمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، لذا سنعرض عليكم أعزاءنا الكرام في هذا عددنا الجديد كتاب (التوحيد) لمؤلفه السيد محمد صادق الخرسان، وهو من الكتب التي تسلّط الضوء على أصل التوحيد برؤية علوية، فقد حفل نهج البلاغة بخطب وكلمات توحيدية يعجز البشر عن صياغتها فضلاً عن إدراك كنهها.

والكتاب الذي بين أيديكم تناول التوحيد في الكتاب العزيز والسنة المعصومة، ثم بحث أقسام التوحيد ومراتبه، ثم عرّج على مميزات التوحيد، بعدها يمم المؤلف وجهه صوب الأدلة والبراهين بمستوياتها؛ إذ تناول أدلة عقلية مبرمة، ونقلية محكمة، ثم ختم الكتاب بخاتمة خلص فيها أن قراءة التوحيد في نهج البلاغة متوافقة مع العقل والفطرة والمنطق، وأنها قادرة على تحديد أوليات الخطاب.

يمكنكم تحميل الكتاب بصيغته الإلكترونية (PDF) من موقع شبكة الفكر على الإنترنيت.

أَسْمَاءُ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام عِنْدَ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُنَّة

هل جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ذكر لأسماء أئمة الشيعة في كتبنا نحن أهل السنة والجماعة؟

الجواب:

نعم جاء عن نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله في كتب متعددة لأئمة أهل السنة والجماعة أن النبي صلى الله عليه وآله ذكرهم بالاسم، فقد روى الخوارزمي الحنفي في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص١٤٦) بسنده عن أبي سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «سَمِعْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ الْعَزِيزُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾، قُلْتُ: وَالْمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، مَنْ خَلَّفْتَ لِأُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَيْرَهَا، قَالَ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اطَّلَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً، فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا، فَشَقَقْتُ لَكَ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي، فَلَا أُذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا وَ ذُكِرْتَ مَعِي، فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً، وَشَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ شَبَحِ نُورٍ مِنْ نُورِي، وَعَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ، يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِي عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَ يَصِيرَ مِثْلَ الشَّنِّ الْبَالِي، ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً بِوَلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ، حَتَّى يُقِرَّ بِوَلَايَتِكُمْ، يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَقَالَ: الْتَفِتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ و الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْمَهْدِيِّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ، قِيَامٌ يُصَلُّونَ، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ، وَهَذَا الثَّائِرُ مِنْ عِتْرَتِكَ، يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي، وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي».

وهذا الحديث رواه القندوزي الحنفي في (ينابيع المودّة: ج٣، ص٣٨٠) أيضاً، وفيه: «قال: يا محمّد! هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك...إلخ»، وأيضاً رواه الشيخ الحموينى الشافعي في (فرائد السمطين: ج٢، ص٣١٩).

وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا

٢٥ / ذي القعدة

دحو الأرض من تحت الكعبة المشرفة

دَحْوُ الأَرْضِ

آخر / ذي القعدة / ٢٢٠هـ

شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام